والقبّة فوق رأسك لن تكون قبّة مرصّعة بالنّجوم ، مفضضة بالقمر ، مذهبة بالشمس ، موشاة بالسحاب ؛ بل قبّة مرصعة بالفسيفساء ، مفضضة بالكهرباء ، مذهبة بماء الذهب ، موشاة برسوم لأشهر الرسامين . ستحميك هذه القبّة من دموع السماء ، ومن حرارة الشمس ، ومن ولولة الرّياح . وعندما يصبح الصباح لن تقلق راحتك أغاريد الطيور . وعندما يُقبل الليل لن يزعج سكينتك عواء وحوش الليل . وعندما تشتاق نفسك السَّمَر ، فسُمّارك ملوك لا جنود . وعندما تطلب جاراً فجيرانك قوّاد عظام ووزراء كبار — لا قبور تسكنها عظام جنود مجهولين مثلك . . .

إن ما تخلعه عليك أمّتك من الشرف يا أخي ، لشرف لا شكّ عزيز ورفيع .

فهل أنت قادرٌ لأمّتك صنيعها من أجلك ؟

* * *

ها مشت خلفك الملوك وأبناء الملوك وحاشيات الملوك . وعمّا قليل ستستقر عظامك البالية الباردة في مقرّ الفخر والشرف . وسيقوم من الجمع من يبيّن لك عظيم امتنان الأمّة لك — بل امتنان الإنسانية بأسرها — لأنّك قدّمتَ حياتك من أجل خير الأمّة بل خير الإنسانيّة بأسرها . ثم يؤديك بلسان الأمّة — بل بلسان الإنسانيّة — ثمن ما دفعته في سبيل الأمّة ،